فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه
هذا جواب الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ
الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في
فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على
بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول
عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه
ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في ضرب غلامه زيدا مقتضيا
للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم
لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر
ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم
وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو
الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا
في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام ولكن ينبغي ان
يفسر وجه العناية بشيء يعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي
ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية
وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء
المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك
المتكلم او

قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول
ليتخلص الناس من شره واما لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون
عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون
فلم يفهم انه اي ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر
لرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني
لئلا يتوهم خلاف المقصود واما لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية
الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول
على الفاعل لان فواصل الآي على الالف القصر في اللغة الحبس و
في الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان
تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة ونفس الامر بان لا يتجاوزه
الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة والنسبة الى شيء آخر بان لا
يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير
حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى
القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى
الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات
وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو
يكون

Copyright King Saud University